Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السلطنتين وعلاقاتها الاجتماعية. وهو لا يدرك العوامل الحضارية التي جاءت مع الحكم التركي ولا ما كان له من اثر على المجتمع السوداني. وكل ما يعنيه هو أن يصف الحوادث في حدود ما وقف عليه وان يجمعها في سرد واحد دون بحث في التيارات الاجتماعية والسياسية التي تخلق الحوادث او تحركها. ثم انظر الى كيفية تعامله مع المهدية. ان المهدية عنده حدث كبير وقد روى تفاصيله بكل حرص ودقة، بل كان التأريخ للمهدية هو السبب المباشر لوضع كتاب تاريخ السودان. ولكن نعوما يظن في قرارة نفسه بأن المهدية خروج عن الطريق القويم وانها نجحت لمجرد الاخفاق في اتخاذ الاجراءات الإدارية السليمة. وهذه نظرة سطحية موغلة. والا فكيف لنا ان نفسر انخراط الآلاف من البشر في سلكها؟ وكيف لنا ان نفسر اقبال الآلاف على الموت في سبيلها؟ ان نعوما لم يفهم المضمون الديني لهذه الحركة ولا اعترف بشرعتها باعتبارها حركة من حركات التاريخ لها دواعيها. ولعلنا نرجع هذه النظرة الى موقفه من الاسلام بحكم النشأة وتأثيرات الصراع الطائفي في لبنان فنجد له بعض العذر. غير ان ذلك لا يخفي قصور ادراكه التاريخي وقعود وعيه عن مضمون ما يؤرخ له. كذلك لم يفهم نعوم مضمون الخلافة في المهدية، وكانت نظرته لها نظرة سطحية. وبدلا من أن يبحث في روح التاريخ وما وراء الحوادث فانه يخرج من تاريخه بمغزى يسوقه في اسلوب خطابي على النحو الفكتوري الذي كان متأثرا به. ما هي عبرته فيما يرى في تاريخ السودان؟ يقول: «جاء في تاريخه من المواعظ والعبر للامة والافراد ما يرى في تاريخ كل بلد اشتهر أمرها وقدم عهدها وهو ان الجهل وتفرق الكلمة من اكبر دواعي الضعف والانحلال وان العدل قوام الملك ولن يثبت ملك مؤسس على الظلم والفساد وان الباطل لا يدوم مع الزمان ولا يدوم مع الزمان الا الحق بل ترى فيه هذه المواعظ والعبر بابلغ معانيها واعظم صورها ولا سيما في الصورة المهدية[1].

(١) التاريخ (ط.م.) لمقدمة ص٤.